المكانة الاجتماعية للمعلم في المجتمع الجزائري

The social status of the teacher in Algerian society

أ. عبد الرزاق عريف جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

أ.فاكية عزاق جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

ملخص:

تولي الدول المتقدمة والنامية اهتمامًا كبيرًا للتربية والتعليم، وذلك استنادًا للدور الفعال الذي تقومان به للرفع بالمجتمعات وتطويرها، لهذا أصبحت التربية والتعليم من أهم الوسائل التي تستعين بها الدول كافة في حل قضاياها الاجتماعية و الاقتصادية و تحقيق الرفاهية والتقدم.

وتعتبر المدرسة هي المجال العلمي الذي تمارس فيه عمليتا التربية والتعليم معا ، لكن هذه الأخيرة أصبحت تعترضها العديد من المشكلات ولعل من أبرزها في الوقت الراهن هي استقواء التلاميذ بآبائهم على معلميهم في ظل غياب أي حصانة للمعلم وتدني المكانة الاجتماعية له وجعله يتخبط بين الهوية التي تفرزها مهنته وبين صورته التي يرسمها المجتمع الذي يتفاعل فيه. الأمر الذي أفرز العديد من الإشكالات الأخرى داخل المدرسة .

و سنحاول من خلال هذه المداخلة، معرفة أسباب تراجع المكانة الاجتماعية للمعلم في المجتمع الجزائري وتقديم بعض الحلول لتدارك هذه المشكلة.

الكلمات المفتاحية : المكانة الاجتماعية ،المعلم - المجتمع الجزائري -الثقافة- الدور

Abstract

Developed and developing countries attach great importance to education ,based on their active role in raising and developing societies/

The school is the scientific field in which the two processes of education are practiced together,but the latter has become faced with many problems.it is drawn by the community in which it interacts,resulting in many other problems within the school.

We wille try through this intervention to find out the reasons for the decline of the social status of teachers in algerian society and provide some solutions to address this problem:

Keywords Social Status-Teacher- Algerian Society-The Cultur-Role

مقدمة Introduction

تعتبر المدرسة المجال التربوي الثاني الذي يتلقى فيه الفرد التربية والتعليم اللازمان من أجل الاندماج داخل البناء الاجتماعي الكلي فهي النسق الذي يعمل على تقاسم دور التربية مع نسق الأسرة إذ هي المجال الذي يتعلم فيه الفرد ثقافة وعادات مجتمعه والأفعال السوية ويتمكن من خلال ما تمنحه من معارف من تعديل أفعاله لتكون سليمة.

ولقد ظهرت هذه المؤسسة كنسق اجتماعي بعدما اتسعت مناحي التربية، وتعقدت طرقها، وأصبح القيام بشؤونها يحتاج إلى تخصص، وإعداد وإلمام بحقائق العلوم، والفنون، وخاصة بعد ما ظهرت الكتابة، ودون بفضلها كلّ ما توصل إليه الإنسان من حقائق، أصبحت تربية الجيل الناشئ تتوقف على إحاطته بما توصلت إليه الأجيال السابقة، وما دونته في ميادين العلوم، والفنون، هذا بالإضافة إلى التطورات التي عرفتها المجتمعات الإنسانية في مختلف الميادين، وخروج المرآة إلى ميدان العمل، عجزت العائلة عن أداء وظيفة التربية المقصودة وحدها، وكان لزاما أن ينشأ بجانبها جهاز خاص، ينفصل شيئا فشيئا عن العائلة، ويتحرر قليلا من سيطرتها، وأخذت الدولة على عاتقها مسؤولية التربية من خلال المدرسة، و التي تشكلت من عناصر مستقلة عن الآباء، والأقرباء، ويعدون إعدادا خاصا للاضطلاع بهذه الشؤون.

فدور المدرسة هنا لا يتوقف على مجرد تلقين العلوم للطلاب ، بل يجب أن لا يقتصر على هذا ويتعدى إلى جميع نواحي التربية المقصودة ، فالمدرسة هي مجال لنقل الثقافة و إنتاج الأدوار الإجتماعية . إن الدور الاجتماعي للمدرسة هو أوسع من التعليم إن النظام المدرسي يقوم بدورين أساسيين ضمان نقل المعارف و استمرارية القيم الاجتماعية التي تحكم الحياة الجماعية والعمل على تحفيز تعلم قيم المعاصرة، و التي تسمح بالتغيير.

ولعل أهم فاعل داخل النسق المدرسي هو المعلم فقد أصبح هذا الأخير مطالبا بتربية الناشئة و إعدادهم للحياة المستقبلية ومطالبا بالتفاعل مع أسر التلاميذ للتعرف على مشكلات الطلاب وحلها ومطالبا من المجتمع بإخراج كفاءات علمية ومهنية تساهم في دفع عجلة التقدم والازدهار وعلى الرغم من كل هذه المطالب الصعبة من المعلم نجد أن مكانته الاجتماعية تراجعت خاصة في المجتمعات العربية فقد أخذت تتصدع ويعتريها الذبول،من حيث تخلي المؤسسات التربوية والحكومات عن دعم المعلم وحمايته ومؤازرته،ثم حرمانه من بعض الامتيازات المادية والمعنوية التي تشد أزره،كالمشاركة في اتخاذ القرارات التربوية أو المشاركة في تصميم المناهج وبنائها وفي قرارات النجاح والرسوب. كما أصبح المعلم عرضة لكثير من صور السخرية خاصة على مواقعه التواصل الاجتماعي وأصبح مصدرا لإطلاق النكت بعدما كان الحديث عن المعلم من المحظورات .

ومن خلال ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة في تراجع المكانة الاجتماعية للمعلم بالنسبة للمجتمع ، الأمر الذي أدى إلى حدوث العديد من المشاكل التي تعيق عمل المربي وتمنعه من أداء دوره التربوي.
ومن هنا تنبثق أهمية هذه الدراسة كونها تبحث في ظاهرة ومشكلة تربوية واجتماعية بالغة الخطورة في مجتمعنا، من حيث انتشارها وتنوع مظاهرها، وتعدد أسبابها،كما لها نتائج سلبية على العملية التربوية ككل.

وقد جاءت هذه الدراسة السوسيولوجية ضمن متطلبات البحث عن أسباب تراجع المكانة الاجتماعية للمعلم والكشف عن واقع المعلم ومعرفة أهم المشكلات التي يتعرض لها المعلم .

1 -المكانة الإجتماعية: social status

أ: مفهوم المكانة

***لغة** : من كان،يكون،مكانة. وهي المنزلة أو الرتبة .

***اصطلاحا:**هي موقع الفرد كما يدركه هو بالمقارنة مع الآخرين في الجوانب الاقتصادية

و العقلية والاجتماعية والجمالية و الأخلاقية والانفعالية وتحدد المكانة نتيجة لظروف البيئة الداخلية للفرد.[15]

و هي أيضا المنصب أو الموقع الذي يحتله الفرد ضمن البناء الاجتماعي والذي يتحدد من خلال التعليم و الدخل أو المهنة أو المستوى الثقافي.[15]

كما تعرف أيضا أنها موقع الفرد كما يدركه بالمقارنة مع الآخرين في الوقت الحاضر والذي يمثل ما حققه من هدفه من عمل في البحث عن المكانة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمهنية والشخصية والجمالية.[15]

ب-مفهوم المكانة الاجتماعية :

هي وضع لفرد معين في التركيب الاجتماعي لجماعة معينة فالأم مثلا لها مكانات وادوار

.[15]اجتماعية متعددة في زوجة و أم وربة بيت.

كما تعرف أيضا أنها المركز الذي يشغله الفرد في النظام الاجتماعي وهذا المركز تحدده عدة متغيرات أهمها عمل الفرد وثروته وشرفه وقوته، ودرجة الاحترام والتقدير التي يحصل عليها من الآخرين.[15]

ج- مكونات المكانة الاجتماعية :

1 -المجال المكاني:

إن مساكن الفئات الاجتماعية المرفهة تتوفر فيها أكثر الخدمات الاجتماعية والشروط الصحية،حيث تتسم شوارعها بالسعة وتقل فيها الحارات والمباني القديمة وتقوم بها عمارات سكنية كبيرة .

والوحدات الطبية والمدارس والشوارع المبلطة والماء النقي والكهرباء،بينما يتسم سكان المناطق غير المرفهة بقلة الوعي حيث أنهم لا يهتمون كثيرا بالنظافة مما يؤدي إلى إصابتهم بالأمراض و الأوبئة، كالبلهارزيا والديدان الطفيلية بأنواعها،وذلك لان هذه المناطق تكون ضيقة في الغالب وتكثر فيها المباني الآيلة للسقوط وتمتلئ شوارعها بالروائح الكريهة.[15]

2 -**الممتلكات المادية:**

ان مستوى المعيشة يعتمد على دخل الفرد،ذلك لأن الدخل يساعد على اقتناء الفرد للسلع والأثاث المنزلي، فمستوى المعيشة للفئات المرفهة عال بسبب ارتفاع الدخول، مما يجعلها قادرة على التمتع بقسط من الرفاهية الاجتماعية التي تشير إلى ارتفاع المستوى المعيشي ،بينما انخفاض معدل الدخل للفئات غير المرفهة يحرمها من الحصول على السلع والخدمات ويحول دون تمتعها بأنشطة الفراغ والترويح ويبدل حياتها إلى حياة فقيرة وجامدة مما يؤثر سلبا على مستواها المعيشي والاجتماعي[15].

3-**المستوى التعليمي:**

هي التجارب والدراسات التي يحصل عليها الفرد بطريقة رسمية في المدرسة أو المعهد أو الجامعة المعترف بها،وهذه المؤسسات تمنح الشهادات العلمية التي تثبت من خلالها تعلمهم واكتسابهم الخبرات والمعلومات،وحامل الشهادة في دراسة أو اختصاص يستطيع مزاولة الاعمال المؤهل للقيام بها وممارستها ،وعند أدائه إياها يحصل على راتب أو أجر ويحصل على درجة عالية من الاحترام والتقدير من الأشخاص العاملين معه ومن أبناء المجتمع الكلي [15].

4-الممارسة الثقافية:

الثقافة تميز بين فئة وأخرى،لذا نجد أن كل فئة تتميز بقدر من الانحيازات ذات الصلة بعواطفها وأهوائها وأذواقها وميولها،واعتزاز كل فئة بنفسها يجعل أفرادها يفاخرون في تقدير قيمة المهام التي يمارسونها،والحط من قيمة الأعمال التي يصعب عليهم أدائها،لذا نجد فئة المثقفين ممن يشغلون بالعمل الفكري يحطون من شأن العمل اليدوي والعكس،والثقافة ترتبط بالمهنة فنجدها عند الجامعيين والأطباء أكثر مما نجدها عند المشتغلين بالصناعة والتجارة.[15]

2-المعلم كفاعل تربوي Teacher as an educational actor

أ: مفهوم المعلم

- ✓ المعلم هو وسيلة المجتمع وأداته لبلوغ هدفه،فهو منقذ البشرية من الظلمات الجهل عابر بهم إلى ميادين العلم والمعرفة،وهو من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية،ويمثل محورا أساسيا مهما في منظومة التعليم لأي مرحلة تعليمية،فمستوى المؤسسات التعليمية ومدى نجاحها يتوقف على المعلم.[15]

- ✓ وهو أيضا حجر الزاوية في العملية التعليمية فهو يؤثر في التلاميذ بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها التلاميذ عنه، ويستطيع المعلم الكفء أن يوظف الإمكانيات التي في متناوله ويبتكر فيها لينجح في أداء رسالته.[15]

ب-أهمية المعلم في المجتمع

إن المعلم هو الخبير الذي وظفه المجتمع لتحقيق أغراضه التربوية، فهو من جهة القيم الأمين على تراثه الثقافي ومن جهة أخرى العامل الأكبر على تجديد هذا التراث وتعزيزه.

هذا بالإضافة الى دوره الريادي الذي يلعبه المعلم فهو رائد اجتماعي يسهم في تطوير المجتمع وتقدمه عن طريق النشء تربية صحيحة تتسم بحب الوطن والدفاع عنه والمحافظة على التراث الوطني والإنساني وتسليح التلاميذ بطرق التعلم الذاتي التي تمكنهم من متابعة اكتساب المعارف وتكوين القدرات والمهارات وغرس قيم العمل الجماعي في نفوسهم وتعويدهم على ممارسة الديمقراطية في حياتهم اليومية

كما له دور أساسي في تشجيع المتعلمين على ممارسة الأنشطة المختلفة، وله دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية لأن اتصاله بالطلاب يكون اتصالا مباشر.

وللمعلم أهمية في أي نظام تعليمي؛ فهو حجر الزاوية في العملية التربوية وعليه يتوقف نجاحها وبلوغ غاياتها، بالإضافة إلى دوره في نقل العلوم والمعارف؛ فالمعلم في النظريات التربوية الحديثة موجه للتعلم وهو العنصر الفعال في خلق عنصر التفاعل وديناميكية الصف؛ و إحداث مشاركة داخل الصف، وهو المرشد إلى مصادر المعرفة وطرق التعليم الذاتي

وفي هذا الصدد يقول المربي الكبير عبد العزيز السيد" إن المعلم هو العمود الفقري للتعليم وبمقدار صلاح المعلم يكون صلاح التعليم؛ فالمباني الجيدة والمناهج المدروسة والمعدات الكافية تكون قليلة الجدوى إذا لم يتوفر المعلم الصالح بل إن وجود هذا المعلم يعوض في كثير من الأحيان ما قد يكون موجودا من النقص في هذه النواحي[15].

ج: دور المعلم في المدرسة :

للمعلم مجموعة من الأدوار مطالب بتأديتها من بينها ما يلي:

1. **إكساب الطلبة المعارف والحقائق والمفاهيم العلمية الوظيفية** :للمعلم دور معرفي يتركز حول منح الطلبة المعارف والحقائق وكذلك ما يرتبط بهذه المعارف من مهارات علمية وقيم واتجاهات تمكنهم من فهم الحاضر بتفاصيله وتصور المستقبل باتجاهاته أي تهيئة الطلبة لعالم الغد.
2. .**تنمية الطلبة في جوانبهم المختلفة** :على المعلم تنمية الطالب من كافة الجوانب عقليا، نفسيا، اجتماعيا ... إلى أقصى ما تسمح به استعداداته، ويسعى إلى غرس روح المسؤولية الفردية والجماعية وكذلك تنمية قدرات التفكير العلمي المتنوعة

3 -**تحقيق مبدأ التعلم الذاتي وتنمية قدرات الإبداع لدى الطلبة** :يتمثل دور المعلم في تحقيق التعلم الذاتي وحثهم على اكتشاف المعلومات والحقائق بأنفسهم سواء من مصادر المعرفة التقليدية أو الحديثة بالإضافة إلى توظيفها لبناء الشخصية المبدعة.

4 -تحريك الطالب وتقليص مظاهر السلوك غير اللائق من طرفه، بواسطة إقامة علاقات بينه وبين طلبته داخل الصف وخارجه.

5 - إشراك أولياء الأمور عمليا بكل ما يتعلق بأبنائهم.

6 -تنظيم نافع ومفيد لمنظومة التدريس وعمل الصف كوحدة اجتماعية وكذلك تحديد قواعد العمل داخله.

7 -تطوير وتفعيل أساليب تدريس فعالة من شأنها زيادة التعلم[15].

د: خصائص المعلم الجيد

على المعلم أن يتحلى بالصفات الخلقية والعقلية والعاطفية التي تفرضها عليه رسالته؛ ليقوم بواجبه على أفضل وجه ويؤدي إلى المجتمع أجل خدمة يمكن لكائن بشري أن يؤديها .ومن المهم أن يكون المعلم متمتعا بمؤهلات فكرية ونفسية وذاتية تساعده على المحافظة على النشء، وصونه من الجهل والغباء، ومن واجب المعلم أن يتسلح بسلاح الثقافة العامة، والمعلومات الموسوعية خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي.

1 -الصفات الخلقية والعقلية :

*الترتيب والوضوح :هما عنصران يساعدان المعلم على تمثل المعرفة وربطها بالعلاقات التي تصلها بالمعارف الأخرى

* تنسيق المعلومات :إن المعلومات المرتبة والمنسقة، يسهل نقلها إلى الغير لان مجموعة من المعلومات الواضحة تؤلف نظاما يتخذ قيمة غير ذاتية وصفة منطقية.

*الضمير :هو الشعور باحتمال المسؤوليات الأخلاقية والاجتماعية في أداء رسالة التعليم، فالمعلم ليس موظفا يؤدي واجبه، من خلال تدريسه بعض الحصص التي تقتضيها القوانين؛ بل هو إنسان لا قيمة لعمله إذا لم يضع قلبه وعقله ومشاعره وثقافته العامة في خدمة رسالته.[15]

2- الخصائص الوظيفية

- التزود بالمعارف والأفكار والمعلومات ذات البعد الفكري والإنساني.
- الإلمام بالمادة التي يدرسها وكل ما يتصل بها من وسائل وقيم...
- مواكبة كل تطور في ميدان اختصاصه للاطلاع على كل جديد.
- الإلمام المعرفي بسيكولوجية الطفل ومراحل نموه، والإلمام بوسائل التكنولوجية الحديثة وتقنيات العصر من كومبيوتر وانترنت

- التكيف مع المنهج وتقويمه.
- معرفة مختلف طرق التدريس.
- توجيه التعليم نحو تحقيق غايات المنهج وأهدافه.
- يكون على استعداد لمهنة التدريس حتى ينجح في مهنته.
- أن يكون المعلم محركا ومنفعلا؛ أي أن يحرك تلاميذه وينشطهم ويراقب أعمالهم ويحثهم على العمل الفردي والجماعي.[15]

3-الخصائص الجسمية :

يجب أن يكون سليم البنية؛ خاليا من العاهات والعيوب الشائعة(كالصمم والعور؛ و التأتأة)، حسن المظهر نظيفا ومنظما فهو نموذج لتلاميذه؛ كما يجب أن يكون نشيطا كثير الحيوية ومتزن الانفعالات متحمسا.[15]

هـ: المشكلات التي تعترض المعلم

يتعرض المعلم خلال تأديته لمهامه إلى مجموعة من المشكلات نذكر منها:

1-صعوبة في فهم التلاميذ من خلال اختلاف انفعالاتهم وقدراتهم الاجتماعية والعقلية.

2-صعوبة في تحديد نقاط ضعف كل تلميذ أو تحديد مدى استيعابه واستعداده وقدرته على إنجاز الأهداف التعليمية المرغوبة.

3-صعوبة اختيار وسائل وطرق التدريس الفعالة والهادفة.

4-النظام المدرسي الجامد غير المتطوّر والمتجدّد.

5-كثافة الصّف واكتظاظ التلاميذ في القسم.

6-عدم المرونة في اختيار المحتوى الدراسي.

7-فرض كتب مدرسية معيّنة على المعلم.

8-الالتزام بأساليب معيّنة لتقويم تحصيل المعلم.

9-درجة الدافعية أو غيابها عند التلاميذ.

10-مظاهر السلوك العدواني بين التلاميذ و إعاقة الدرس وتشويش المناخ الصّفي.

11-المشكلات ذات الطابع النفسي كالانطواء و الانعزال والتردد ومظاهر عدم الثقة بالنفس.

12-خصائص النموّ لمختلف جوانب شخصية المتعلم وحاجاته.[15]

3-المكانة الإجتماعية للمعلم في ظل التغيرات:

The social status of the teacher in light of changes

أ: مفهوم المكانة الاجتماعية للمعلم :

وتعني المنزلة والتقدير الممنوحين له ويستبدل عليها من مستوى الامتنان والتقدير لأهمية عمله،ومن قدراته ومن الظروف العملية المحيطة،والأجور والمنافع المادية الأخرى الممنوحة له بالقياس إلى مجموعات المهن الأخرى.[15]

ب: لمحة عن المكانة الاجتماعية للمعلم في الجزائر :

من دون شك، فقد حظي المعلم في الجزائر دائما بفضائل كثيرة في محيطه الاجتماعي والثقافي، فلقد كان دائما محل إعجاب وتقدير وإجلال واحترام، بما ينقله ويعكسه من نموذج مطلوب، ونموذج للنجاح والرقي وبالتالي الارتقاء الاجتماعي.

والدليل على ذلك أن التعليم بمؤسساته كان مزدهرا قبل دخول الاستعمار الفرنسي نتيجة لضخامة

الأوقاف المخصصة له حيث شمل التعليم كل المناطق في الجزائر، بما فيها الصحاري و الأرياف وحتى الجبال .

ولقد كان المعلم هو عمدة التعليم، فهو المثل الأعلى للتلميذ من الصبا إلى المراهقة، بل و حتى إلى الشباب والكهولة، وهو موجه التعليم وكان يشترط فيه أن يكون من الشرفاء وصالحا وتقيا وذو ضمير اجتماعي وقد يشترط فيه الزواج أيضا والأخلاق الفاضلة، وحافظا للقرآن الكريم.

ومن الشواهد البارزة للمكانة الرفيعة للمعلم الجزائري في تلك الحقبة من الزمن، نذكر على سبيل المثال تلك القبة أو الضريح لسيدي عبد الرحمن الثعالبي، الذي عايش المرحلة بين1384 م إلى 1468 م في مدينة الجزائر، ومكانته المقدسة لدى الناس.

وإن كنا نجهل ماضيه الثري، فهو مركز إجلال واحترام وتقديس، وما زال كذلك إلى اليوم، وحتى أن مدينة الجزائر نسبت إليه، إذ تسمى مدينة سيدي عبد الرحمن في التداولات الشعبية.

وهذا قبل كل شيء لا لشخصه فحسب، بل لوظيفته كمعلم، فكان يعلم الذكور والإناث، فالذكور صباحا والإناث بعد الظهر.كثير من أمثلة ذلك في أنحاء القطر الجزائري، فقد سميت أو نسبت كثير من المدن والقرى والنواحي والأماكن على أسماء المعلمين الذين كانوا أصحاب زوايا أو رابطات وكان يطلق عليهم" المرابطين ."

كما أن للمعلمين والمشايخ كما كان يطلق عليهم دور هاما في محاربة الاستعمار ونشر الوعي بين الناس، فمكانتهم هي التي أهلتهم لجمع الناس وقيادتهم من أجل محاربة الاستعمار عند دخوله الجزائر منذ وهلته الأولى، ونذكر على سبيل المثال مقاومة الأمير عبد القادر الذي كان صاحب زاوية تعليمية قبل أن يكون قائد جيش

وأمينًا على الجزائر كلها، ومثال ذلك أيضا الشيخ بوعمامة، إلى غير ذلك. فلولا مكانتهم وتقدير الناس إليهم ما استطاعوا أن يقوموا بذلك.

ولقد استخلص من بعض القصص الواقعية، أن التلاميذ أو الطلبة كما كان يطلق عليهم آنذاك يتنافسون ويتسابقون لخدمة معلمهم أو سيدهم، ويعتبرون ذلك شرفًا لهم هم وأوليائهم، حتى يكتسبون منه الرضى والبركة، فقد كانوا في بعض الأحيان يتسابقون على من يجلب لسيده حذاءه عند خروجه من الكتاب وانتهاء الدرس .وكان الأولياء كذلك يتنافسون في إكرام معلم أولادهم ويقدرونه أيما تقدير وكان المعلم أول المدعوين في ولائمهم، ويجلسونه أحسن مكان، وكانوا يتشرفون به بينهم.[15]

لكن في الآونة الأخيرة ومع ظهور ما يعرف بالعولمة وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت لم يعد المعلم وحده هو الذي يعطي المعلومة بل أصبحت هناك مصادر أخرى للمعلومة مثل الكتب الالكترونية والقنوات التعليمية و انتشار الدروس الخصوصية الأمر الذي أدى بالمجتمع إلى عدم الحاجة للمعلم فبدأت مكانته الاجتماعية تتراجع شيئا فشيئا .

ج:دراسات حول المكانة الاجتماعية للمعلم :

1-الدراسة الأولى : الدراسة تحت عنوان " **الواقع الاجتماعي للمعلم و مكانته الاجتماعية** " مقدمة لنيل شهادة الدكتورة العلوم في علم اجتماع التنمية ، و هي من إعداد الطالب " : **نبيل حميدشة** " قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا بجامعة قسنطينة.

التساؤل الرئيسي: هل هناك علاقة بين الواقع الذي يعيشه المعلم و المكانة التي يحتلها في المجتمع ؟

و تتفرع عنه التساؤلات التالية:

*هل هناك علاقة بين الظروف الاقتصادية و مكانة المعلم الاجتماعية ؟

*هل هناك علاقة بين الظروف الاجتماعية للمعلم و مكانته ؟

*هل هناك علاقة بين الظروف المهنية للمعلم و مكانته ؟

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية منها:

*لقد وقع شبه إجماع على أن المرتب الذي يتقاضاه المعلم يحتل درجة كبيرة من الأهمية عند أفراد العينة إلا أن هؤلاء أجمعوا أن المرتب ليس عاليا و لا يفي متطلبات حاجاتهم اليومية.

*لقد أكد معظم المبحوثين أن للخدمات الاجتماعية أهمية كبيرة في واقعهم الاجتماعي و المهني لكنهم أجمعوا أن الخدمات الاجتماعية المتوفرة على مستوى المنظومة لا يستفيدون منها.

*لقد أكد الغالبية العظمى من المبحوثين أن المظهر الخارجي مهم بالنسبة للمعلم في كسب احترام أفراد المجتمع و بالنظر للواقع المعيشي يبدو أن البعض منهم يعد للمطهر الخارجي أهمية في ذلك و هذا نظرا لصعوبة توفير متطلبات ذلك.

*أكد أغلب أفراد العينة أن المهابة التي يحظون بها من طرف الجيران أمر مهم في تحقيق ذواتهم و بالرجوع لواقع أفراد العينة نجد أن بعضهم فقط أكدوا أنهم لا يحظون بذلك و هذا مؤشر على عدم رضاهم على منزلتهم الاجتماعية.

2:الدراسة الثانية : دراسته بعنوان" **صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري** "لنيل درجة ماجستير في الأ نثروبولوجيا سنة من إعداد الطالب "حبيب بن صافي" . 2006 وهدفت الدراسة إلى أن تمثل حلقة بحث من الأعمال الأنثروبولوجية التي تُفتقر في مجال التربية والتعليم، كما سعت الدراسة للتدق يق في المعارف المختلفة للمكانة التي يتبوؤها المعلم في المجتمع الجزائري والمركز الذي يتمتع به وظيفيا واجتماعيا واقتصاديا وكذلك تسليط الضوء على واقع ثقافة هذا المجتمع من حيث نظرته إلى المعلم والصورة التي يرسمها له في المنظومة الاجتماعية، وقد كانت تساؤلات الدراسة كالتالي:

التساؤل الرئيسي :ما هي صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري ؟

التساؤلات الفرعية:

-هل من فرق بين مكانة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري وصورته المثالية التي لابد لها وأن تكون ؟

-هل من فرق بين النظرة إلى وظيفة التعليم في ثقافة المجتمع الجزائري مع النظرة المثالية التي لابد لها وأن تكون ؟

-وبالتالي هل من فرق بين صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري وصورته المثالية التي لابد لها وأن تكون ؟

وقد استخدم الباحث الدراسة الميدانية لرصد مختلف الآراء حول مهنة التعليم والمعلم خاصة في المجتمع الجزائري، كما استعان الباحث بالاستبيان لجمع المعلومات من مجتمع البحث المنقسم إلى 600 معلم و 600 ولي أمر، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

-يرى المعلم نفسه في مكانة متدنية من جميع النواحي الاقتصادية منها والاجتماعية.

- إن أولياء الأمور لا يرون في المعلم الصورة المثالية والمكانة المرموقة والشخصية الرائدة المعول عليها في رقي المجتمع وازدهاره

إذن المجتمع الجزائري غير واعي بمكانة هذه المهنة المقدسة والشريفة وما تقدمه من دور فعال في بناء المجتمع.

الدراسة الثالثة : دراسة سليمان حسين موسى المزين وسامي عبد الله محمد القاسم بعنوان" العوامل المؤثرة

في مكانة المعلم "انطلق الباحثان بهذه الدراسة لإبراز اهمية مكانة المعلم كأهم عناصر العملية التربوية ودوره الهام في تنشئة الابناء،ثم قام باستقصاء كل العوامل المؤثرة في مكانة المعلم سواء ماهو خاص به او ماهو عام و مايحيط به،وقد اعتمد على الاشكالية التالية:

ما العوامل المؤثرة في مكانة المعلم؟ حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على التسلسل المنطقي للأفكار،وذلك من خلال كفايات المعلم في الفكر التربوي الإسلامي وإعداده للمهنة وتحسين أدائه التربوي ثم التركيز على بعض المقترحات لتحسين أدائه في ظل الفكر التربوي الإسلامي.

وتوصل الباحثان إلى :

-الاهتمام برفع مكانة المعلم فائدة لجميع فئات المجتمع.

-يوجد العديد من العوامل التي تؤثر في مكانة المعلم.

-العلاقة بين مكانة المعلم ورقي الامم والشعوب وتوفير الحياة الطيبة للمجتمع علاقة موجبة.

-لابد من تكاتف الجهود معا لترتفع مكانة المعلم.

-تنوع هذه العوامل وشمولها بحيث بعضها خاص بالمعلم من حيث التأهيل التربوي الاجتماعي والنفسي والديني والعلمي وبعضها خاص بطبيعة المجتمع وسياسة ادارة التعليم والدولة والجدوى من عملية التعليم.

لقد حاولنا سرد بعض الدراسات السابقة والتي تناولت المكانة الاجتماعية للمعلم من زوايا مختلفة وكانت كلها دراسات جزائرية محلية والهدف من هذا هو معرفة الأسباب الحقيقية لتراجع مكانة الأستاذ في نفس مجال دراستنا لأن اختلاف البيئات الاجتماعية يؤدي إلى اختلاف النتائج .

وبناءا على كل ما سبق سنحاول حصر أهم الأسباب التي أدت إلى تراجع المكانة الاجتماعية للمعلم .

أ:أسباب تراجع المكانة الاجتماعية المعلم :

The reasons for the decline of the social status of the teacher

إن مكانة المعلم تساهم في رفعها أو تراجعها العديد من العوامل تختلف وتتعدد حسب طبيعتها(التربوية ، اجتماعية ،نفسية ، علمية.)

أ -**العوامل التربوية** :ويندرج تحتها:

***التأهيل التربوي**" : ونقصد به قدرة المعلم على أن يتقن العملية التعليمية من خلال ما يزوده لطلبته من خبرات متعددة وما يمارسه من مهمات في أوجه متعددة من النشاط التربوي والتعليمي ولا يمكن القول على معلم مؤهل تربويا إلا إذا توفرت فيه السمات التالية:

*معرفة المعلم لخصائص طلبته في المراحل المختلفة من خلال التعرف على ميولهم واتجاهاتهم وأفكارهم ولمالهم وللامهم يدرك المعلم الكف أن التربية في أفضل معانيها هي عملية إعارة ، تنظيم الخبرات لذا من الضروري عند تحديد أو اختيار أية فعالية جديدة أن تأخذ بعين الاعتبار خصائص التلاميذ الجسمية ، العقلية ،اتجاهاتهم ،مهاراتهم ، عاداتهم لابد من ذلك لتكوين المعلم في علم النفس(التربوي)ن النمو الاجتماعي ، الصحة النفسية.

*علاقته مع الطلبة : لابد أن تكون إيجابية التفاهم المتبادل(غير متسلط معهم) إن هذا العنصر له أهمية كبيرة في رفع مكانة المعلم وتكسبه الاحترام والتقدير والعكس.

ب –العوامل الاجتماعية : وجاء فيها:

***التأهيل الاجتماعي :** ونقصد به تمتع المعلم بعلاقات اجتماعية مع الأطراف المعينة داخل المدرسة وخارجها هناك مستويين أساسيين لدور أهم كقائد اجتماعي بالنسبة للتلاميذ والمجتمع والمعلم المؤهل اجتماعي يتميز بأن يكون:

–متفهما للشؤون الاجتماعية من حيث أنه يعرف المجتمع ويتحسس أخباره ويحل مشاكله.

–يتعامل مع أفراد المجتمع بعلاقات إيجابية يسودها الود والتقدير أما المعلم الذي علاقته متوترة يفقد مكانته الاجتماعية.

–يتميز بشكل واضح من اتصاله الوثيق بعلم النفس من خلال معرفة دوافع السلوك والكشف عن الأمراض الاجتماعية وكيفية علاجها داخل الفصل ، ليجعل مصلحا اجتماعي لأهم شريحة في المجتمع.

ج –التأهيل الديني : ونقصد به أن يكون المعلم واثقا من دينه قادرا على الاستفادة من وجوده في المدرسة لتقريب التلاميذ إلى دينهم فهو ضروري لتهذيب سلوك الطلاب وغر القيم عندهم يجب أن يكون* : قدوة صالحة وحسنة لطلابه في كافة المجالات وخير قدوة هو المعلم الأول محمد صلى ا عليه وسلم كقوله تعالى": لقد كان لكم في رسول ا لله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر ا لله كثيرا "وأن يكون قدوة في حسن المظهر والهندام فإن ذلك يكسبه مهابة واحترام وتقديرا من طلابه والمجتمع "

د –التأهيل العلمي : وهو أن يتفق المعلم مادته العلمية ملما بالعلوم الأخرى وقادرا على تعليمها وأن يكون:

*إتقان للمادة العلمية(الثقة بالنفس.)

*مؤهلاته العلمية : من خلال أبحاثه...

هـ –التأهيل النفسي:

يقصد بها أن يتمتع بتوازن نفسي يؤهله من القيام بواجبه فإن المعلم وما يحيط به من مشاكل في مجتمع وأسرة وما يعانيه من طلابه قد يفقده جز ا من توازنه إن يتمتع بالتأهيل النفسي بالإضافة إلى الظروف أو البيئات التي يعمل بها المعلمون فكثيرا ما تعاني من ازدحام الفصول وسو الأماكن وقلة الإمكانيات.

والتأهيل النفسي يقاس ب:

-تمتع المعلم بسمات شخصية معتدلة وأن يكون متزن في معاملته لطلبته ولا يستشار لأتفه الأسباب وأن يؤخذ المشاكل التي تحدث في صفه بعقله لا بعاطفته.وما لأكثر ما يفقد المعلم مكانته عند الطلاب هو عدم الاتزان النفسي للمعلم.

***مظهر المعلم:**

-حسن المظهر والهندام (أن يكون لباسه أنيق ونظيف ومتناسق لأن إهمال المظهر وارتداء الألبسة الرخيصة كل ذلك يهدر من كرامته ويجعله موضع النقد والسخرية)

-سلوك المعلم خارج المدرسة و داخلها.

-يجب أن يتمتع بسمعة طيبة حسنة من قبل المحيط الذي يعيش به و الابتعاد عن كل ما هو سيء.

***مركز المعلم وعائلته وسمعته** : إن المعلم لا يستطيع أن ينفصل من السمعة التي تلصق به وبعائلته ولاصقة الأقربين و نقلها إلى الأجيال القادمة وتأثير ذلك يكون في:

-سمعة عائلة المعلم قد توصف بع العائلات بالشر أو بالخير.

-ارتباط المعلم بالتنظيمات لها تأثير على الساحة الاجتماعية.

-امتلاك العائلة عقارات وثراء مادي بشكل مميز وكل هذه العوامل تأثر في مكانة وصورة المعلم"

ب: بعض الحلول لإعادة هيبة المعلم داخل المجتمع الجزائري

some solutions to restor prestige of teacher within the algerian socioty

1. توعية أفراد المجتمع بأهمية فئة المعلمين والدور الهام للمعلم وفائدته داخل المجتمع من خلال إجراء أيام دراسية في المدارس و المساجد حتى يتم إعادة المكانة الحقيقية لهذه الفئة.

2. رفع من مستوى مهنة التعليم و إعطائها اهتماما أكبر من قبل وزارة التربية و التعليم ،و ذلك من خلال وضع شروط و الحرص على اختيار المعلم الذي يصلح لهذه المهنة الذي يتمتع بصفات محددة و وضع قوانين خاصة بممارسة هذه المهنة و تقنينها بشروط وعدم فتح المجال لتخصصات ليس لها علاقة بالتعليم من التوظيف.
3. رفع من مكانة مهنة التعليم في المجتمع من قبل الدولة وجعلها في المرتبة الأولى في تصنيف المهن فتهميش مهنة التعليم انعكس على العاملين بها فلا بد من إعادة الاعتبار لمهنة التعليم.
4. تحسين صورة المعلم من قبل وسائل الإعلام و محاولة تقديمه في صورة أفضل حتى تمحو تلك الصورة التي تكونت عن المعلم في أذهان أفراد المجتمع ، ومقاضاة أي فرد يحاول تشويه صورة المعلم أو نشر أي صورة أو كتابة أي منشور يسيء للمعلم .
5. إعادة الثقة في شخصية المعلم من خلال جعل يوم خاص بالمعلم و تطبيقه فعليا و ميدانيا.
6. إعادة الاعتبار للمعلمين و تحسين من ووعهم الاجتماعي حتى يتم تحسين الصورة التي هم عليها و جعلهم يقدمون جهدا أكبر.
7. منح المعلمين الحق في إصدار القرارات أو القوانين الخاصة بالمنهاج الدراسي.
8. الرفع من راتب المعلم وجعله ضمن الرواتب الأولى في سلم الموظفين.

خاتمة Conclusion

و أختم قولي بمقولة لأحد الباحثين و المفكرين الغربين" : **إذا أردت أن تهدم حضارة أمة فهناك و سائل ثلاث:**

-**هدم الأسرة** :عليك بتغييب دور الأم ، اجعلها تخجل من وصفها بربة بيت .

-**هدم التعليم** :عليك بالمعلم لا تجعل له أهمية في المجتمع و قلل من مكانته حتى يحتقره طلابه.

-**أسقط القدوات** : عليك بالعلماء أطعن فيهم و قلل من شأنهم و شكك فيهم حتى لا يسمع لهم و لا يقتدي بهم أحد.

فعندما نرى الفنان والراقص والممثل الفاسق يحتل صدارة المكانة الاجتماعية والمعلم والإمام يحتقرون ويهانون فلم يعد للمجتمع مكانة،

قائمة المراجع

الكتب

1. أحمد الخطيب ، ***إعداد المعلم العربي نماذج واستراتيجيات*** ،عالم الكتب الحديث ، الأردن .
2. الحسن احسان محمد،***علم اجتماع الاقتصادي*** ،دط، بغداد، 1980

3. حسين عبد الحميد، أحمد رشوان ، ***العلم والتعليم والمعلمين منظور علم الاجتماع*** ،مؤسسة شباب الجامعة دط، دون بلد،،2007.

4. زيدان محمد مصطفى ، ***الكفاية الإنتاجية للمدرس***، دار الشروق، جدة،1981،

5. عبد العزيز السيد إبراهيم ،1995

6. عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني،***المدخل إلى التربية والتعليم***، دار الشروق ،عمان،2002،

7. عمر الهمشري ،**التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار الصفاء ،دط،عمان،2003

8. محمد بدويي ، ***علم اجتماع الاقتصادي*** ،دار المعرفة الجامعة ،دط،الاسكندرية،1990،

9. محمد سلمان الخزاعلة ، ***المعلم والمدرسة*** ،دار الصفاء ،ط1، عمان، الأردن .

10. هالة مصباح البنا ، ***الإدارة المدرسية المعاصرة*** ،دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013،

الرسائل الجامعية:

11. العبودي ستار جبار غانم، ***البحث عن المكانة الاجتماعية والنفسية*** ، رسالة ماجيستير ، جامعة المستنصرية، كلية الآداب، 1996

12. خبيب بن صافي، ***صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري***، مذكرة ماجستير في .الأنثروبولوجيا، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،2006

13. حسين أحمد حسن، **الانعكاسات الاجتماعية لإرتفاع المستوى المعيشي في العراق** ، رسالة ماجيستير،1995

14. حسين أحمد حسن، **الانعكاسات الاجتماعية لإرتفاع المستوى المعيشي في العراق** ، رسالة ماجيستير،1995

15. طوبيا نهى عبودي ،***المكانة النفسية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة*** ، رسالة ماجيستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، 1999.

16. فارس كمال نظمي ،***الاعتقاد بعدالة العالم وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة الجامعة*** ، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد ، كلية الآداب ،2001.

17. معوش، عبد الحميد ، ***درجة معرفة معلمي السنة الخامسة للوضعية الإدماجية ، وفق منظور التدريس بالمقاربة بالكفاءات وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها*** ، رسالة ماجيستير ،جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

منظمة اليونيسكو ومنظمة العمل الدولية ، ***مكانة المعلمين وثيقة لتطويرها*** ، التوصية الدولية العامة،شروح اللجنة المشتركة ، مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض1989.